تعليم وتصريح

حمود أبو طالب

جرس الإنذار الثاني

خلال أسبوع فقط قدم الملك عبدالله بن عبدالعزيز وثيقتين صريحتين للعرب والمسلمين والمجتمع الدولي، ولولا إحساسه بالخطر الحقيقي على الجميع إذا لم يتم تدارك الأوضاع من الفوضى المتزايدة والفلتان المجنون وسعار القتل والسحل الذي طغى على عصابات ومنظمات إرهابية أصبحت تتسيد المشهد في واحدة من أغرب دراما التأريخ، لولا إحساسه بهذا الخطر وبما هو أخطر لما جاءت كلمته الثانية بمضامينها الواضحة ولغتها المباشرة وتحذيراتها المحددة.

الذين لا يقفون موقفا أخلاقيا وإنسانيا مما يجري من تشويه للإسلام وتقديمه للعالم بصورة متمادية في العنف والوحشية، حذرهم من أن حساباتهم الضيقة وتصورهم بأنهم مستفيدون من الوضع سينقلب عليهم وبالا في النهاية، وكما أكدت ذلك الأحداث الماضية، البعيد منها والقريب. وهذا هو منطق الأشياء والمآل النهائي للعب بأوراق الخطر والمقامرة بالدين والقيم والأخلاق، والعمل بإمرة اللاعبين الكبار الذين وجدوا في خيانة وتآمر البعض في الداخل بوابة الدخول إلى الساحات العربية وتحويلها إلى جحيم، وإخراج الإسلام في أسوأ صورة مرت في تأريخه.

أما المفاجأة التي تضمنتها الكلمة الأخيرة فكانت تعبير خادم الحرمين الشريفين عن أسفه لعدم تحقق مشروع إنشاء وتفعيل المركز الدولي لمكافحة الإرهاب الذي تقدمت به المملكة ولقي تجاوبا في حينه، المفاجأة أننا كنا نتوقع أن العمل يجري على إنشائه ووضع آليات عمله، ولكن عندما يكون التجاهل مصيره فكيف يمكن لأحد أن ينكر وجود أطراف وقوى تتمنى استمرار الإرهاب وتسعى لتصعيده لأنه الغطاء الذي تمرر أجنداتها من خلاله، وعليكم فقط تذكر بعض التفاصيل في تأريخ القاعدة ثم الحالة الداعشية التي تحولت إلى دولة في يوم وليلة، هل يصدق عقل أن هذا تم صدفة دون تجهيز ودعم وتمرير من أطراف عديدة لخلق هذه الحالة؟

نتمنى على الذين خاطبتهم الكلمة في العالم العربي والإسلامي والمجتمع الدولي أن يستمعوا إليها ويعيدوا قراءتها أكثر من مرة ليتحملوا مسؤوليتهم أمام التأريخ. وأما بالنسبة للداخل السعودي فإن أي محاولة من أي شخص ومهما كان اعتباره للصمت أو التهرب من إبداء موقف صريح قولا وعملا تجاه أي شيء يهدد أمن المملكة فلا بد من اعتباره خيانة وطنية عظمى تستحق الجزاء المناسب لها، وأتمنى ألا يستدعي أحد مصطلح المكارثية عندما نقول هذا الكلام لأنه لم يعد لدينا وقت للتنظير والسفسطة والجدل حول أمن الوطن وسلامته واستقراره.

habutalib@hotmail.com
للتواصل أرسل sms إلى ٨٨٥٤٨
الاتصالات ٦٣٦٢٥٠، موبايلي ٧٣٨٣٠٣
زين تبدأ بالرمز ٢٥٩ مسافة ثم الرسالة

ثمنت دور خادم الحرمين في محاربة الإرهاب.. هيئة كبار العلماء:

برنامج متكامل لفضح أساليب المتطرفين في التغرير بالشباب

عبدالعزيز آل الشيخ

واس (الرياض)

أعلنت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء أنها بتعليمات من المفتي العام للمملكة، رئيس هيئة كبار العلماء، شرعت في وضع برنامج متكامل لتواصل أعضاء هيئة كبار العلماء مع كافة مناطق المملكة العربية السعودية عبر محاضرات وندوات ودورات علمية تركز على المسائل التي يستغلها المتطرفون للتغرير بأبناء الوطن وأبناء العالم الإسلامي عموما.

وأكدت الأمانة على أهمية مضامين كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - الموجهة للأمتين العربية والإسلامية والمجتمع الدولي، المحذرة من خطر الإرهاب على الإنسانية كافة سواء إرهاب الأفراد والجماعات أو إرهاب الدول والذي هو أخطر من سابقه.

وقال الأمين العام لهيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور فهد بن سعد الماجد: إن خادم الحرمين الشريفين - رعاه الله - اضطلع بهذا الدور الكبير في محاربة الإرهاب والتطرف بشتى صوره عبر قيادته الحكيمة للمملكة العربية السعودية التي دحرت الإرهاب في الداخل وحاربته في الخارج.

وأضاف أن الإرهاب يأخذ الآن منحنيات جديدة بتبنيه من جماعات تدعي نصرة الإسلام وتعيث في أرض الوطن العربي فسادا وتصدر أحكاما وأعمالا ليست من الدين في شيء وتشوه بها صورة الإسلام والمسلمين وتخدم من خلالها أعداء هذا الدين الذين يفرحون بهذه التصرفات الرعناء.

ومضى بقوله إنه في ذات الوقت يمارس على إخواننا في فلسطين إرهاب الدولة المحتلة في مجازر جماعية وجرائم حرب تحت سمع وبصر العالم بدوله ومنظماته ومؤسساته دون أن يتخذ هذا العالم موقفا حازما يردع المعتدي ويكف شره وغطرسته، مؤكدا أن وحدة المسلمين وتكاتفهم ومصالحتهم الداخلية هي أقوى رادع لهذا المعتدي الغاشم.

وأكد أن دعوة خادم الحرمين الشريفين لعلماء الأمة الإسلامية لأداء واجبهم بأن يقفوا في وجه من يحاول اختطاف الإسلام وتقديمه للعالم بأنه دين التطرف والكراهية والإرهاب، تتأكد في هذه الظروف الحرجة التي شهدت فوضى مدمرة للوطن العربي وهيأت المناخ المناسب لنشاط جماعات الإرهاب والتطرف في حين أنها تفتقد الفقه الشرعي والأفق السياسي.

وقال: إننا من هذا المنطلق نؤكد على ما سبق أن صدر عن هيئة كبار العلماء من قرارات وبيانات حذرت فيها من خطر الإرهاب وجرمت الانتساب إلى جماعاته أو تمويله أو دعمه بأي نوع من أنواع الدعم.

دعا المؤسسات الدولية للتعاون في بيان الحق وعدم لصق تهمة الإرهاب بالإسلام .. التركي لـ عكاظ:

تفعيل دور هيئة العلماء لتحقيق طموحات خادم الحرمين

د. عبدالله التركي

أكد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي ان كلمة خادم الحرمين الشريفين الملكَ عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - صدرت من قلب ناصح مشفق على الأمة وكانت بكل صدق وشفافية معبرة عن مشاعر القائد المؤمن الذي يتمنى الخير لأمته بنصحها وإبعادها عما يفرق صفها ويشتت كلمتها.

واكد في حوار مع «عكاظ» ان مواجهة الإرهاب ضرورة شرعية ومطلب إسلامي وان الجماعات الإرهابية والداعمين لها ومن يكفر المجتمع ويستبيح الدماء المعصومة هم جماعات منحرفة، نشأت على خلاف القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وشدد على أن لدى رابطة العالم الإسلامي برامج متكاملة في الجامعات الإسلامية والمنظمات الإسلامية، وهيئة عالمية للعلماء وخططا واستراتيجيات ستحقق نتائج إيجابية كثيرة إن شاء الله في تحقيق طموحات وآمال خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - في هذا المجال.

حوار: عبدالله الداني

● ماذا لمستم من حديث خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - وما العنوان الأبرز لحديثه الموجه إلى العلماء؟

- العنوان الأساس الاهتمام بدور العلماء وما ينبغي أن يكونوا عليه تجاه مسؤوليتهم، بدءا من خادم الحرمين الشريفين إلى أي مسؤول في الدولة يجب أن يكونوا داعمين لمسؤولية العلماء ودورهم ليقوموا بواجبهم ويؤدوا الدور الأساسي في المجتمع الذي يعيشون فيه، وكلمة خادم الحرمين الشريفين كانت تاريخية حول هذا الأمر الذي يستدعي الوقوف عنده والتصدي له بكل الوسائل الممكنة.

ونحن هنا نشير إلى جهود رابطة العالم الإسلامي المتواصلة في مواجهة الإرهاب من خلال مراكزها الثقافية والإسلامية التي تشرف عليها في مختلف بلدان العالم، والتحذير من خطره، وتركز في الكثير من مناشطها على التعريف بمبادئ الإسلام وعنايته بالتسامح والمساواة ونبذ الإرهاب، وتكريم الإنسان، وتدعو الرابطة المؤسسات الدولية إلى التعاون معها في بيان الحق، وعدم لصق تهمة الإرهاب بالإسلام.

إن من يمارس الإرهاب بأي صورة أو يدعمه إنما يقترف إثما عظيما حرمه الإسلام، وعده من الجرائم الكبرى، لما فيه من الفساد وقتل الناس، وإراقة الدماء بغير حق: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق).

وكلمة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - صدرت من قلب ناصح مشفق على الأمة وكانت بكل صدق وشفافية معبرة عن مشاعر القائد المؤمن الذي يتمنى الخير لأمته بنصحها وإبعادها عما يفرق صفها ويشتت كلمتها.

وأؤكد أن مواجهة الإرهاب ضرورة شرعية ومطلب إسلامي وأن الجماعات الإرهابية والداعمين لها ومن يكفر المجتمع ويستبيح الدماء المعصومة هم جماعات منحرفة، نشأت على خلاف القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

● وما دور المجتمع الدولي في دحر الإرهاب والإرهابيين ورفض كل أشكاله وصوره؟

- على المجتمع الدولي مواجهة الجهات التي تدعم الإرهاب والتنظيمات الإرهابية وتسلحها وتمولها وتنشر الطائفية البغيضة والحزبية المقيتة، وتحرض على إثارة الفتن والقلاقل في المجتمعات المسلمة، وأؤكد ضرورة مساندة علماء الأمة ومفكريها في التصدي لهذه التيارات ببيان الحق والتحذير من الباطل ومروجيه، والرابطة بكل هيئاتها ومؤسساتها تدعو إلى التعاون مع العلماء وأهل الرأي في معالجة هذه القضايا التي باتت تهدد الأمة ووحدتها، وأشيد هنا بالجهود التي تبذلها حكومة المملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب، ومكافحة هذه الآفة الدخيلة على الإسلام.

مسؤولية العلماء

● كيف تكون مسؤولية العلماء في تصحيح مفاهيم الناس حول القضايا المختلفة؟

- هذه مسؤوليتهم لأن العلماء ورثة الأنبياء وأمانة تبليغ الدين والدفاع عنه مناطة بالدرجة الأولى بالعلماء الربانيين الذين يسيرون وفق منهج الرسول صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح، وفي تاريخ المسلمين الطويل منذ عهد الرسالة، فالمساجد حيث يقيم فيها العلماء ثم أنشئت المدارس فأصبح العلماء يتنقلون من واحدة إلى أخرى ومن مكان إلى آخر، وهناك وسائل عديدة لتكوين العلماء عبر الجامعات والمعاهد والمراكز ليكون للعلماء دورهم في مواجهة المشكلات الحالية كالفتن الطائفية والإرهاب والتطرف والافتراء على الإسلام والمسلمين سواء كان هذا الأمر آتيا من المسلمين الذين يجهلون حقيقة الإسلام أو من الأعداء وهذا وهو ما أكده خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في حديثه وهو ما ينبغي أن نؤكد عليه وتكون هناك برامج متكاملة في الجامعات الإسلامية والمنظمات الإسلامية، والرابطة لديها هيئة عالمية للعلماء وخطط واستراتيجيات ستحقق نتائج إيجابية كثيرة إن شاء الله في تحقيق طموحات وآمال خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - في هذا المجال.

وطبعا لا بد من التواصل والدراسات ومعرفة الجوانب الإيجابية والسلبية في كل التصرفات لأن العالم ينبغي أن يعرف الواقع ويعلم مآلات الأمور والنتائج التي تترتب على أي قرار من القرارات، هذه القضايا يجب أن تكون محل عناية واهتمام من العلماء، ونحن في المملكة نعتز بقيادتنا وولي أمرنا ودولتنا المباركة التي قامت على الكتاب والسنة وتقدير لنصوص الكتاب والسنة، كثير من الدول الإسلامية ليس لديها اهتمام بهذا الأمر، ولذلك مع الأسف نشأت الجماعات المتطرفة وأصبحت الفوضى في الفتوى وليس هناك علماء لهم تميز ومسؤولية في مواجهة ما يستجد وما يحدث.

> كثير من الدول الإسلامية للأسف لا تهتم بالعلماء

> لابد من تفعيل آليات رابطة العالم الإسلامي

تحذير الشباب

● لكن ما مسؤولية العلماء في جانب تحذير الشباب من الانجرار وراء هذه الجماعات واستدراجهم؟

- هذا الشيء الذي ينبغي أن نركز عليه، فليست الشريعة والإسلام مجرد ثقافة وأفكار ونظريات تقال، لا بد أن ترتبط بنصوص الشرع ويكون لدى المسلمين قناعة وإيمان بها تتحول من قناعة إلى عمل وسلوك، ولذلك لا بد على المؤسسات العلمية وأهل العلم أن يقوموا بهذا الواجب وأن يكون هناك تعاون بينهم وبين رجال الإعلام والثقافة وأن يكون هناك تكامل بين المسؤولين في العلماء لا أن يكون العلماء في واد والمسؤولون في واد آخر، يجب أن يكون هناك تضامن، ومثلنا في المملكة العربية السعودية قيام هذه الدولة المباركة بالتعاون الواضح بين الإمام محمد بن سعود مع الإمام محمد بن عبدالوهاب على قيام الدولة بتطبيق الشرع والاهتمام بالجانب الشرعي.

قادة الفكر

● وما مسؤولية قادة الفكر أصحاب النتاج الفكري الثري في عالمنا الإسلامي، هل عليهم مسؤولية في هذا الجانب؟

- هؤلاء عليهم مسؤولية كبيرة، لكن يجب أن يكون جهدهم متناسقا مع جهد العلماء والمؤسسات الشرعية بمعنى أنهم من خلال تخصصاتهم يحققون الأهداف العامة والمنطلقات الأساسية ونحن نعتز بالعديد من المثقفين والمفكرين وهم في وسائل الإعلام يركزون على إصلاح المجتمع والمبادئ الأساسية القائمة على الكتاب والسنة.

دور الهيئات

● ما دامت رابطة العالم الإسلامي لها انتشار حول العالم أجمع، ما دور المنظمات والهيئات التابعة لرابطة العالم الإسلامي في الداخل والخارج، وكيف سيكون تأثيرها في هذا الجانب؟

-لا بد لمنظمات ومؤسسات ومراكز رابطة العالم الإسلامي أن يكون لها تأثير مباشر بكل تأكيد سواء في أوروبا أو أمريكا أو آسيا أو أفريقيا، وهي لها علاقة مباشرة بالمسلمين في العالم أجمع، والرابطة بصدد تنفيذ أمور عملية للواقع الحاضر وللمستقبل بناء على خطط استراتيجية، وكثير من المجتمعات الإسلامية تزداد فيها هذه الفتن والطائفية والحزبية التي تخدم أغراضا سياسية وغيرها.

المجمع الفقهي

● بالنسبة للمجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي، كيف سيكون دوره في هذا الجانب؟

- بكل تأكيد سيكون له دور في ذلك، فالمجمع الفقهي والهيئة العالمية للعلماء المسلمين ومؤسسات الرابطة إن شاء الله ستتكامل جهودها في تحقيق الآمال التي يحرص عليها خادم الحرمين الشريفين.

أزمة الثقة

● يتحدث البعض عن وجود فجوة أو أزمة ثقة بين شباب عالمنا الإسلامي وبعض العلماء، هل هذا صحيح، وما السبب في ذلك من وجهة نظركم إن وجدت؟

- هذا يختلف من مكان لآخر، لكننا في المملكة بفضل من الله ليست هناك فجوة بين العلماء وعامة الناس، فالعامة يقدرون العلماء ويأتون إليهم في مساجدهم ومكاتبهم وحلقاتهم، والعلماء أيضا يقدرون أهمية الشباب ويرون أنهم مستقبل الأمة ويراعون مرحلة الشباب وما ينبغي أن يحصل عليه الشاب في مرحلة إعداده.